

علة الأولى في إعراب المفسرين

د. عبد الكريم بن صالح بن عبد الله الزهراني

قسم الدراسات الإسلامية والعربية

كلية الدراسات العامة

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

DR.Abdulkareem Saleh.Alzahrani

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.284

المخلص

إن الخلاف بين المفسرين والنحاة في إعراب آية سببه اختلافهم في التعليل حيث علل النحاة لفظية منطلقها العامل ، وعلل المفسرين معنوية متقنة مع غرض التفسير حاول البحث يبين الاتجاهين حيث إن المعنى حاكم للإعراب والأصل هو المعنى، ولذا كان الأولى في إعراب المفسرين يعتمد على المعنى ، كما أنه يحترم القاعدة النحوية لكن وجدنا مبررات تفسيرية قد تصحب القاعدة النحوية ، وهذه المبررات أو العلل نشأت في حرم المدرسة القرآنية، فكان البحث واصفا ومقارنا وراصدا لعلة الأولى في إعراب المفسرين حاول هذا البحث يكشف عن المنهجية التي سار عليها المفسرون ويبين المنطلق الذي كان يعربون القرآن من خلاله فبين تلك العلل ووضحها بتقسيم حاول يلم شتاتها ويجمع نظامها في ثلاثة فصول وبين النتائج التي توصل لها في خاتمة البحث .الكلمات المفتاحية :علة ، إعراب ،المفسرين علل ، معنوية ، لفظية

Summary

The disagreement between the commentators and grammarians in the parsing of a verse is caused by their difference in reasoning, as the grammarians gave verbal reasons based on the factor, and the commentators gave moral reasons consistent with the purpose of interpretation. The research tried to show the two directions, since the meaning is the ruler of the parsing and the origin is the meaning, and therefore the first priority in the interpreters' parsing depends on the meaning, as It respects the grammatical rule, but we found explanatory justifications that may accompany the grammatical rule, and these justifications or reasons arose in the precincts of the Qur'anic school, so the research was descriptive, comparative, and monitoring the first reason in the parsing of the interpreters. This research tried to reveal the methodology that the interpreters followed and shows the starting point from which they parsed the Qur'an. During it, he explained these reasons and explained them with a division that tried to bring them together and combine their system in three chapters, and the results he reached at the conclusion of the research. Keywords: reason, parsing, interpreters reasons, moral, verbal

المقدمة :

الحمد لله منزل الكتاب بلغة الفصاحة والبيان ، والصلاة على رسول الله صاحب أفصح لسان وبعد:فعلة الأولى في إعراب المفسرين هي علة معنوية لا تتفك عن غرضهم وتسير في ركاب هدفهم؛ ولعل أول هدف لهذا البحث هو الكشف عن هذه العلل وبيانها مقرونة بشواهدا ليتضح منهجهم ويبين مسلك إعرابهم فنعرف به عذرهم ومخالفتهم لتقرير النحاة وما استقر في قواعدهم، فبيان علة الأولى في إعراب المفسرين يوضح المنهج الذي سار عليه المفسرون، ويتضح تمايز علل النحاة وعلل المفسرين ،كما يكشف الفرق بين العلل اللفظية والعلل المعنوية حيث كانت الصناعة النحوية تميل للعلل اللفظية والعلل المعنوية تتقدم عند المفسرين حيث هدف التفسير بيان المعاني وتوضيح المراد؛ والنحاة تدور العلل المعنوية عندهم في حدود المعنى الوظيفي الذي اعتبره المفسرون مكونا من مكونات الدلالة التي تشمل المعنى الوظيفي والمعجمي والدلالات الشرعية، فالإعراب فرع عن المعنى، والمعنى : المراد عند المفسرين هو المعنى الدلالي الشامل وهو القصد والغرض، فالعلة عند المفسرين معتمدة على المعنى الكلي بينما في عرف المعجميين تعتمد على أصل الوضع في الدلالة للمفردة ، وفي عرف النحاة يأتي المعنى الوظيفي ، ولا يمكن

أن تكون العلة عند اللغويين إلا قاصرة على جزء الحقيقة، وهي عند المفسر عامة وشاملة لجميع المكونات للمعاني السابقة؛ ولذا كان المعنى عند المفسرين أوسع دائرة من الإعراب والصيغة حيث يرجع لهما في تشكيل الدلالة ويرتبط بهما في بلوغ الغاية، والمفسرون لا يكتفون بالإعراب دليلاً على المعنى ولكنهم متى وجدوا مخرباً إلى المعنى الأعم، أو معنى تسانده أدلة شرعية فإنهم يجعلونه الأولى لخروجه إلى المراد الشرعي وقدم الوجه الإعرابي المتفق مع المعنى المراد المتشكل من السياق والتركيب والصيغة، ويزيد المفسرون لتحصيل المعنى من الآية الأدلة الشرعية ولم أورد منها أمثلة لوجود أكثر من إعراب والحجة معه؛ لاختلاف طريقة الاستنباط، وحاولت أن يكون التعليل من خلال التركيب فالتعليل بالأولى والعلة المعنوية هي أوسع الدوائر ولعل السؤال الذي نريد الإجابة عليه بهذا البحث هل علة الأولى في الإعراب عند المفسرين تختلف عن الأولى في الصناعة النحوية؟ مع بيانها وشرحها بالتمثيل عليها، وهل أثرت نظرية العامل على المفسرين أم اقتصر تأثيرها على النحاة.

منهج الدراسة :

المنهج الذي سارت عليه هذه الدراسة هو المنهج الوصفي مع التحليل لبعض القضايا التي تبرر الاختيارات في الإعراب أو مواضعه ولن يقدم المقارنة بين إعراب المفسرين والنحاة.

حدود الدراسة : تدور هذه الدراسة حول البحث عن علة الأولى في إعراب المفسرين، فهي المقصودة في هذا البحث وهي تشمل الإعراب المتعدد واختيار الأولى من الوجوه أو ما فيها عدول عن الإعراب إلى إعراب آخر فيما تقرر في قواعد الصناعة النحوية، وغالباً هي تلك العلة المعنوية، كما أن الإعراب يشمل كل القضايا الإعرابية من الشكل والروابط والمطابقة، ومن حدوده إعراب القرآن حيث المقصود عند المفسرين.

مشكلة الدراسة:

جاءت مشكلة الدراسة ما وقع فيه الخلاف في اختيار المعربين وخاصة عند المفسرين ، فجاءت هذه الدراسة تكشف عن العلة التي جعلت المفسرين الأخذ بإعراب دون الآخر، مما يكشف لنا المنهجية التي يسير عليها المفسرون ليكشف عن الوجهات التي تقود إلى الإعراب عند المفسرين. من خلال معرفة علة الأولى في الإعراب، ويمكن أن يجيب عن السؤال ماهي علة إعراب الأولى عند المفسرين ؟ وما هي الأسس التي تقوم عليها علة الأولى عند المفسرين ؟ وفي الإجابة تتضح أسس الأولى عند المفسرين وتقرن بعلة الأولى عند النحاة؟ وفي الإجابة توضيح لأهم أسباب الخلاف بين المفسرين والنحاة .والمصدر من المواضيع التي تتولد منه الدلالة ولذا كان أهم المواضيع التي أحدثت فارقاً كبيراً بين المشترك اللفظي بين أقسام الكلمة ومنه تتفرع المشتقات المتعددة في دلالتها ،فالمصدر ساعد في استنباط معايير يمكن أن تكون نتائج وتوصيات ذات بال.

الدراسات السابقة :

هناك دراسات كثيرة وعديدة عن العلة في الصناعة النحوية و هو دليل على حضور التعليل في الدراسات النحوية فالدليل والاحتجاج بالدليل قائم على التعليل وكذا استنباط القواعد من الأدلة، وقد جاء الحديث عن العلة في عدة دراسات قديمة وحديثة، وكلها تتقاطع في ذكر العلة وتعريفها من حيث الصناعة النحوية ومن الدراسات التي وقفت عليها في علة الأولى دراسة (علة الأولى في الدرس النحوي) للدكتور محمود حمدي نشر في مجلة كلية البنات الإسلامية ،جامعة الأزهر فرع أسيوط العدد الخامس عشر سنة ٢٠١٦م. وهو بحث قسم علة الأولى على أقسام الكلمة الأولى في الأسماء والأولى في الفعل والأولى في الحرف وهو حديث عن الصناعة النحوية والصرفية ولم يكن من العلة الإعرابية إلا ما ذكره في المقدر عن حرف النداء ،وعن الأولى في الرتبة والأولى في رفع الفاعل وعلة الوقف على الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر وفي علة الفعل تحدث عن علة حذف كان مع اسمها أولى من حذفها مع خبرها وتحدث عن أولى رفع الاسم المشغول من نصبه ولعل هذه التي يمكن أن تتلاقى مع دراستي في أولى بالصناعة عدم التقدير والإعراب على الظاهر، وبقية العلة التي أوردتها صرفية لا تتعلق بالعلل الإعرابية مع الفرق بين العلة عند المفسرين والنحاة ، وبحثنا للعلل الإعرابية المتعلقة بالإعراب عند المفسرين ، وهي علل معنوية وقد جاءت دراسة د. محمود مشتركة بين العلة الإعرابية والصرفية، وبين في هذه الدراسة أهمية العلة التي ارتبطت بتاريخ النحو العربي منذ بدايته مع ظهور الاستدلال والاستنباط.ومن الدراسات التي وردت كلمة الأولى فيها هي دراسة د. عبدالله بن عويقل السلمي خلاف الأولى في الدرس النحوي بين التنظير والتطبيق نشر في مجلة جامعة القصيم العدد ٢- المجلد ٣- سنة ٢٠١٠م وهي دراسة تعتمد على بيان الحكم وليست تفضيل بين إعرابين فيرى أن خلاف الأولى النادر أو الضعيف فهو حكم من أحكام الصناعة النحوية وليس إعراباً وبحثي ينظر في علة الأولى في إعراب المفسرين.وقد قامت مباحث كثيرة حول الدراسات القرآنية التي تناولت الإعراب في جوانب كثيرة ومنها التي تحدثت عن المصدر في القرآن الكريم؛ ولكن لم أجد فيها فارقاً واضحاً بين وجوه إعراب المصدر، و منها الفرق بين رفع المصدر ونصبه، فالمفسرون يرون أن المصدر المرفوع في القرآن هو عدول به عن النصب إلى

الرفع، وهذا المفهوم ما قرره سيبويه في حديثه عن المصدر^(١) وكثيراً ما نرى التعليل في رفع المصادر وأنها معدولة عن النصب^(٢) وهذا البحث ينظر فيما وراء الإعراب، وهي علة الإعراب التي كشف عنها المفسرون وبينوا العلة والمرجحات لإعراب دون الآخر. وقد قسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول ومقدمة وتمهيد وجاء على النحو التالي:

مقدمة وتمهيد شمل تعريفات بمصطلحات الدراسة.

الفصل الأول: علة الأولى في الإعراب بين النحاة والمفسرين.

الفصل الثاني: الدلالة بين النحاة والمفسرين

الفصل الثالث: علة الأولى في إعراب المفسرين

الخاتمة وفهرس المراجع

التمهيد:

علة الأولى في إعراب المفسرين تقوم على أسس الغاية من التفسير وهي بيان معنى الآية؛ ولتحقيق هذه الغاية كان النظر في علة الأولى في إعراب القرآن يجب أن يكون مراعيًا لقواعد التفسير التي انطلق منها المفسرون ودراسة الإعراب من خلال المنهج الخاص فيهم، فالاسمية والفعلية والحرفية أصل في التباين بين الأشياء وهي النواة الأولى للجمل ثم تأتي الدائرة الثانية وهي صياغة الكلمة والبنية الصرفية ثم تأتي الوظيفة النحوية للكلمة، ليتشكل المعنى والغاية التفسيرية للقرآن وهي أوسع الدوائر في دلالتها التي تستمدّها من ذاتها ومن الصيغة الصرفية والتركيب النحوي وبعدها الدلالة وهي أوسع الدوائر التي تقول إليها الكلمة، فعلة تقديم الإعراب عند المفسرين علة المعنى والقصد والغرض الذي تقول له الكلمة ولذا نجد العلة تخلق عندهم من خلال المعنى أو الدلالة الأخيرة للكلمة والغرض الذي تنتهي إليه الكلمة في سياق معناها، ولذا رأيت معاني التجدد والحدوث ومعنى الدوام والثبات والمبالغة والتوكيد من المعاني التي يجلبها التركيب فكان انتقاء التوجيه الذي يفسر معاني الجملة ضرورة ملحة في تفسير القرآن عند المفسرين، ومما نرى توكيده ما عرض له ابن هشام من واجبات المعرب وهو المعرفة بالمعنى وجعله شرطاً في الإعراب ولذا لما جهل معنى الأحرف المقطعة في بداية السور قال لا يجوز إعرابها^(٣) فلما خفي المعنى انتفى الإعراب. ومن مجموع المسائل التي جعل إعرابها أولى من الآخر تبنى في الأصل على التقسيم للكلمة وخاصة التباين الحاصل بين الرفع والنصب فالنصب يجنح إلى الفعلية في التركيب والرفع إلى الاسمية في تركيبه ويتفرع عنهما الدلالات التي هي علة الحكم عليه بهذا الإعراب؛ ولهذا كان إعراب المصدر محل نظر المعربين لقيام الشبه بالأسماء وكذلك الفعل. ويتعلق بما ذكر مسائل منها:

المسألة الأولى: أن إعراب القرآن له خصوصية قد أشار لها بعض العلماء وأن المسألة ليست لفظية فقط وإنما يتعلق الإعراب بالمعنى ولذا لا يجوز صرف الإعراب وتوجيه حسب اللفظ فقط.

المسألة الثانية: أن مرتبة المعنى مرتبة مقدمة عند المفسرين وهي الشرف الذي يتسابقون لمعرفة وهو أوسع وجها من اللفظ ولذا سنرى أن محل التأويل والتفسير له عناية في إعرابه ويقدمون ما كان إعرابه له زيادة في المعنى حيث المعاني تستقي دلالاتها من جهات متعددة منها ما يرجع إلى الصيغة وإعرابها والسياق التي وردت فيه، والمفسرون لهم استدلال لا يقتصر على المعنى اللغوي وإنما قد يكون المعنى يعرف من خلال النص الشرعي وحكمه، ومن الملامح الواضحة عند المفسرين أن المعنى مقدم على إعراب الصنعة اللفظية فإذا دار الأمر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي أولى^(٤).

والمسألة الثالثة: أن التعليل يختلف بين العلوم فالهدف يختلف من علم لآخر، فالعلة هي التي تقود إلى الإعراب المراد ويمكن أن تكون ظاهرة في الحكم الإعرابي، أو الاختيار من التعدد الإعرابي، أو تكون تفسيراً لإعراب. بين ابن جني أن هناك فرقاً بين علل النحويين وعلل المتقنين وأن علل النحاة أقرب إلى علل المتكلمين والسبب أن علل النحاة تحيل إلى الحس^(٥)؛ ولذا قد يختلف التعليل على إعراب واحد، فمشرب النحاة لفظي ومورد المفسرين معنوي، فرفع المصدر لتعليله عند المفسرين أنه يفيد الثبات والدوام، ونصبه يفيد التجدد والحدوث ويعمل المفسرون بالعموم أيضاً، وتعليل النحاة لفظي حيث يرون أن الرفع على المبتدأ لا يحوجهم إلى تقدير عامل.

المسألة الرابعة: لم أجد تبايناً في الإعراب بين الرفع والنصب إلا في المصادر ولذا جاء التنبيه عليه في التمهيد حيث الرفع يقع مع الجمل الاسمية والنصب مع الجمل الفعلية وتعاقب الإعراب بين النصب والجر يرد وقد يكون من طريق واحد، وقد يكون النصب على أكثر من وجه ولذا كان النصب والجر محل نظر في الإعراب، لعل هذا البحث يكشف العلل الجامعة لاختيارات المفسرين التي تدور في فلك المعنى وحيث إن المصادر في القرآن من المواضع التي اختلفت حول الأولى في إعرابها؛ لأنها مشتركة بين الاسمية والفعلية، والظرفية والاسمية، فالمصدر له

خصائص تميزه في التعليل وخاصة في علة الإفادة لمعنى الثبات والدوام في الجملة الاسمية ، والتجدد والحدوث التي تجدها في الفعل أو رائحة الفعل ، وهو ظاهر في بيان المفسرين وتعليلهم. ويمكن أن نجمل الحديث في نقطتين هما:

١- المصدر محل لكثير من الدراسات وله حضور في مسائل النحو العربي من عهد سيبويه لأنه يحمل صفات مشتركة بين الفعل والاسم، وقد غلبت عليه صفات الاسم من حيث القرائن اللفظية، وبعضهم يسميه اسم الحدث ، والمصدر في التركيب مصدر المعاني المختلفة فهو المادة التي يمكن الاشتقاق منها لتعطي وظائف متعددة في التركيب؛ لهذا كان محل نظر النحاة، ويشكل إعراب المصدر بين الرفع والنصب معانٍ إضافة على ما تشكله صيغ المصدر المتنوعة ، فمعنى الثبات والدوام في الجملة الاسمية يكتسبها المصدر من الرفع ، ويكتسب معنى الحدث والتجدد من النصب لوجود رائحة الفعل في حالة النصب.

٢- تتضح فيه العلة المعنوية لدى المفسرين وخاصة في تباين الإعراب بين الرفع والنصب.

المسألة الخامسة : ذكر المفسرون العلة المتعلقة بالجملة سواء الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية، وهي علل معنوية فقالوا : إن الجملة الاسمية تدل على الثبات والدوام ، والجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث، وقد أشار إليها المفسرون فقالوا في الجمل الاسمية وأثرت الجملة الاسمية في قوله ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ سورة الإسراء الآية: ١٩ دلالاتها على الدوام والاستمرار^(٦) ومع التعليل ذكر المفسرون المقارنة بين قراءة النصب، وقراءة الرفع ما يوضح هذا التعليل وقرئ بالنصب أي: (وجعل كلمة الله) والأول أوجه وأبلغ؛ لأن الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت، وأما الجعل لم يتصرف لها؛ لأنها في نفسها عالية لا يتبدل شأنها ولا يتغير حالها، كلمة الله عالية في كل حال. ولذلك في هذه القراءة: { وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ } [التوبة: ٤٠]، اقتصر على جعل (كلمة الذين كفروا السفلى) لكن ابتداءً بداية جديدة فقال: (وكلمة الله هي العليا) ولم يقل: وكلمة الله هي العليا، وهذا أوجه كما رجحه القاسمي، ف (كلمة الله هي العليا) تكون جملة من مبتدأ وخبر؛ لأنها تدل على الثبات والدوام، وعدم تعرضها للتغيير والتبديل^(٧)

تعريفات الدراسة :

العلة لغة : السبب والمرض والعذر^(٨) والتعريف العلمي لها عند النحاة هي حمل الفروع على الأصول ، وهي ركن من أركان القياس فهي الوجه الذي يجمع بين المقيس والمقيس عليه^(٩).

أقسام العلة في الإعراب :

تنقسم العلة إلى قسمين هما : علل لفظية، وعلل معنوية وكل قسم له اهتمام ينفرد به قوم عن قوم فالعلل اللفظية محل اهتمام النحاة حيث يشكل العامل في النحو العربي المساحة الكبرى لديهم، والعامل له الأثر على أهل المعاني والتفسير حيث نشأ إعراب القرآن قبل القواعد النحوية بل يعتبر التفسير المؤسس لكثير من قضايا الإعراب. وهناك علة خاصة بالجملة ، وعلل تخص المفردة ، فالجمل الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر تدل على الثبات والدوام ، بينما الجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث، وقد ورد الحديث عنها عند العدول من النصب إلى الرفع وغالبا يرد مع المصدر^(١٠) والعلل عند المفسرين علل معنوية فهي الغاية المرادة عند المفسر فكل علم له علله الخاصة ومساره الذي يحدد طريقة قياسه فعلماء الفقه لهم علل يصدر عنهم وعليهم تسعى لتحديد مناهج الحكم ، وكذا أهل التفسير فهي علل تقترب من البيان والتوضيح فهي علل لتقرير المعاني وتوكيدها وزيادة شرحها وبسطها واستكمال دلالاتها. الأولى : جذر هذه الكلمة أول ، والتفضيل يكون على أولى، واشتق منه المصدر الصناعي أولوية كما أجاز مجمع القاهرة^(١١)، والمقصود بالأولى في هذا البحث هو معنى التفضيل، وتقديم إعراب على آخر، وليس مصطلحا نريد تقريره أو تحريره وإنما هو يبحث في اختيار المفسرين للإعراب وتوجيهه وبيان علته، وكأن البحث يطلب إجابة عن أسباب الإعراب أو التوجيه عند المفسرين؛ وعليه فإن الأقوى، والأبلغ ، والأمكن ، والأفصح ، والأحسن كلها يراد بها التفضيل وتقديم إعراب على آخر في نظر المفسرين. الإعراب: المقصود بالإعراب في هذا البحث الشامل لجميع القضايا الإعرابية من علامات وذكر وحذف وتقدير وربط ومطابقة ويتبعها الصيغ الصرفية، ولا يرى البحث التفريق بين كلمة النحو والإعراب فالبحث يتحدث عن القضايا النحوية والإعرابية بمعنى الإعراب من باب التعبير بالجزء وإرادة الكل.

الفصل الأول: علة الأولى في الإعراب بين النحاة والمفسرين:

كانت عناية النحاة بالتركيب والنظر في العلاقات التركيبية اللفظية التي تنطلق من العامل ، وكانت نظرة المفسرين تنطلق من المعنى فهو مقدم عند المفسرين ولما كان الإعراب معنى من المعاني المرادة ونتاج للتركيب في الغالب نظرنا في تلك العلل التي بنيت على المعاني فالمفسرون يبحثون عن الإعراب المنسجم مع المعنى المراد، فالقواعد الكلية في النحو العربي كان معيار قياسها يستمد الصحة والسلامة من اللفظ وخاصة العامل، بينما القواعد التفسيرية معيارها المعنى، ويتضح بالمقارنة بين الضوابط الكلية النحوية والضوابط التفسيرية فكل ضوابط لها اتجاه وهدف،

فالغاية النحوية انسجام اللفظ في تأليفه، والضوابط التفسيرية المعرفة التامة بالمعاني المرادة من المعاني المحتملة من الآيات، ولا شك بالترابط بين اللفظ والمعنى لكن متى وجد معنى جديد، أو أشمل في المعنى فإن أهل التفسير يجنحون إلى تلك التوجيهات الإعرابية التي تؤسس المعاني الجديدة، أو الشاملة للمعاني، وما يأتي سيكون واضحاً من خلال هذا البحث مع الشواهد لكن سنذكر الضوابط النحوية والتفسيرية التي يتضح منها الاتجاهان اللفظي والمعنوي.

أولاً: الضوابط النحوية الاتجاه اللفظي :

- ١- العامل مقدم على المعمول ولا يجوز تقديمه إلا إذا كان ظرفاً.
- ٢- لا يمكن أن يعمل عاملان في معمول واحد.
- ٣- ولا يجتمع عاملان في مكان واحد.
- ٤- لا يلجأ إلى التقدير في الإعراب وفي اللفظ ما يغني عنه.

ثانياً: القواعد التفسيرية الاتجاه المعنوي. فالقاعدة التفسيرية تؤكد هذا الاتجاه، فكانت مبنية على دلائل ووظائف إعرابية؛ بل بعض القواعد استدل بها المفسرون على الحكم الشرعي، وهي:

١- إن كل جملة اسمية تدل على ثبات خبرها لمبتدئها^(١٢)

٢- تأسيس جملة مستقلة بمعنى جديد أولى من تأكيد السابقة.

٣- في مسائل المدح والذم القطع أولى في نظر أغلب المفسرين.

٤- إن سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعاً، وسبيل المندوبات الإتيان به منصوباً.

والقاعدة الأخيرة علة تبيين درجة الحكم الشرعي^(١٣)، ومما سبق لا نفهم أن النحاة أهملوا المعنى بل لهم عنايتهم، فابن جني عقد باباً في خصائصه سماه الحمل على المعنى ذكر سعة هذا الباب حيث قال: (اعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً والحمل على المعنى واسع في اللغة جداً)^(١٤) وضوابط النحاة تميل إلى اللفظ حيث برز دور العامل فيها وهي ضوابط لهذا العلم الذي يسعى لبيان الوظيفة للكلمة في التركيب، والتفسير أبعد هدفاً وأشمل نظراً، وكل ضوابط في بابها لها مكانها لضبط الكلام، وزيادة استقراره، وعدم اضطرابه، والضوابط التفسيرية ضوابط للمعنى متسقة مع هدف التفسير، ولذلك القرآن يختار له وليس عليه، ولعل في هذا المبحث نثبت ما قدمناه بالمقارنة بين قاعدتين نحوية وتفسيرية. مع سبق القواعد التفسيرية فقد نشأت كثير من المقالات النحوية في حرم المدرسة القرآنية^(١٥). وسوف نرى الفرق في مرجع الضمير كيف تعامل معه النحاة من ناحية لفظية في قضايا عديدة، ومواقع إعرابية لها علاقة بالعامل وتأثيره، وعلة المفسرين كان معيارها المعنى فالمحافظة على الكثافة المعنوية في إعرابهم هي العلة التي قدمت الإعراب على آخر لينسجم مع المعنى. كما أن الاحتمالات للجملة العربية في أداء المعنى قد تشترك على معنى واحد لكن النحاة كان تعاملهم لفظي بينما كان أصحاب التفسير يتجه اهتمامهم للمعنى وهذا ما أشار له ابن جني في خصائصه في باب التفريق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وأشار إلى تنوع الجمل والمعنى مشترك بين الجمل ولكن الصنعة تفرق من الناحية اللفظية ومثل بجملة زيد قام أو قام زيد^(١٦). وكل تحليل الأولى في نظر النحاة هو يعتمد على العامل ومن ذلك ما ذكره السيوطي في الخلاف حول عمل العامل الأولى في الحمل على الأصل أولى من الحمل على الشبه وكلاهما حول العامل ومنه قولهم في العامل يضاف لمفعوله جَوَازًا نَحْوُ: {هَذَا بَالِغُ الْكُفَّةِ} [المائدة: ٩٥] {إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ} [آل عمران: ٩] {غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ} [المائدة: ١] قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَظَاهَرُ كَلَامِ سَيِّبُوهِ أَنْ النِّصْبَ أَوْلَى مِنَ الْجَزِّ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ هُمَا سَوَاءٌ وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ الْجَزَّ أَوْلَى لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ إِذَا تَعَلَّقَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ الْإِضَافَةُ وَالْعَمَلُ إِنَّمَا هُوَ بِجِهَةِ الشَّبهِ لِلْمُضَارِعِ فَالْحَمْلُ عَلَى الْأَصْلِ أَوْلَى^(١٧) فعلة الأولى عند النحاة تدور مع اللفظ في الغالب، وخاصة أنهم بنوها على نظرية العامل، والدلالة العامة محصورة في أثر العامل اللفظية، وعلة الأولى عند المفسرين تدور في فلك المعنى وهذا هو المقصد والغاية المرادة من التفسير والمقصود من المعنى هو الشامل للدلالة من معنى الكلمة ووظيفتها ودورها في السياق، ولو نظرنا لعلة الأولى عند النحاة لرأينا أنها تدور في فلك اللفظ فمن علل الأولى قولهم: إن الرفع أولى في الاسم المشغول عنه بالضمير، يقول ابن عقيل: والرفع أولى؛ لعدم تكلف الإضمار، نحو محمد أكرمه^(١٨) فكان تحليلهم ينطلق من التركيب المعتمد على اللفظ، كما أنهم تخيلوا وجود العامل من عدمه في توجيه التحليل. فالعلة كانت عند النحاة علة لفظية تعتمد على العوامل اللفظية فهي تبني القاعدة التي تسعى إلى وضع الاسم في مكانه من باب واحد وهذا ينسجم مع التحليل التعليمي فلا تضطرب لديهم القاعدة النحوية، من هنا جاء الاختلاف بين النحاة في علة الأولى في الإعراب فنظرة النحاة صناعية لفظية في غالب التوجيهات، والإعراب في نظر المفسرين جزء من المعنى فالموضع

والوظيفة والمعنى المعجمي للفظ تشترك في تشكيل المعنى الذي يقصده المفسر، ويزيد عند المفسر النظر في الحقائق الشرعية من الأحكام الفقهية والمعتقدات، وما يتعلق بها نفيًا وإثباتًا وتعميمًا وتخصيصًا. والقول بالتضمنين، والاتساع في معاني الكلمات ما هو إلا تبرير لانسجام القاعدة النحوية مع المعنى؛ ولذا نرى سعة الدلالة عند المفسرين وخاصة أن كثيرا من المقولات النحوية نشأت في حرم المدرسة القرآنية^(١) وهذا ما جعل القول بالاتساع في إعراب المصدر على أنه مفعول به ولم يقطع المفسرون بظرفيته في مواطن كثيرة، فمن ذلك قوله تعالى ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ (سورة الحج الآية: ٨٧) فمنسك مصدر ميمي لكنه جعل مفعول به على التوسع في معناه حيث لا يمكن أن يكون ظرف مكان فلم يقدر بعد ناسكون فيه يقول البغدادي ناقلا كلام الشريف الجرجاني: إن الاتساع مستلزم فخامة في المعنى فانه عند أرباب البيان بالاعتبار أولى^(٢). ومنه إضافة المصدر إلى الظرف في قول الله تعالى ﴿بَلْ مَكْرٌ لِّلَّيْلِ وَالتَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ﴾ سورة سبأ الآية: ٣٣. فالعلة المعنوية ظاهرة في حديث المفسرين بينما حملها النحاة على الصناعة في إضافة المصدر وخروجه عن الظرفية إلى الاسمية. كما أننا نلاحظ المعاني الوظيفية المبنية على معاني العامل والتي لا تكاد تتعداه إلى معنى غير معناه، فجاءت العلة مفسرة وموجهة بالاتساع مرة وبالتضمنين مرة أخرى وهما بابان واسعان وجدا في كتب المعربين، والمفسرين، ولا شك أنه تأويل وتفسير يسير في ركاب المعاني، وتبرير واضح للعوامل النحوية التي قد تخالف ما بنيت عندهم من أجله. والعلة هنا معنوية ولو اقتصرنا على العامل ومكان العامل لما تجاوزنا الظرفية لكن المعنى يقتضي أن يكون معنى التعدية في المصدر الميمي اتساعا في معناه وما يكون فيه من فخامة في معناه؛ ولذا كانت قواعد التفسير تبتعد عن الصناعة وتقترب من العلل المعنوية، وتسير في ركاب المعنى، والقاعدة التفسيرية تؤكد هذا الاتجاه، فكانت مبنية على دلائل ووظائف إعرابية؛ بل بعض القواعد استدلت بها المفسرون على الحكم الشرعي كما سبق ذكره. فالإعراب جزء من المعنى في نظر المفسرين، فالمعنى الغاية المقصودة، واختيار الإعراب الموجه للمعنى هو الأولى لدى المفسر، فالمعنى هو العلة في تقديم الوجه الإعرابي على وجه آخر، فالإعراب تابع للمعنى، وهذا الذي جرى عليه ابن جني ومن بعده ابن هشام، ومن هنا اتسعت الدلالة عند المفسرين فلم تكون في حدود الإعراب والعامل اللفظي. والعامل عند النحاة له حضور في تعديدهم فجاء أمره في الإعراب ظاهر التأثير، ويزيد الأمر تأثيرا أن العامل النحوي محصور في الأحداث النصية الأفعال وأسمائها، والمصادر، والمشتقات العاملة، بينما المنهج الذي قرره بعض المتأخرين عدم الحصر في الأحداث النصية فيدخل كل حروف المعاني^(٣).

الفصل الثاني: الدلالة بين النحاة والمفسرين.

حدود الدلالة مختلفة بين النحاة والمفسرين، ولذا كان التنبيه واجباً لتبيين مسارات الدلالة فالنحاة يعتمدون على الدلالة المعجمية والدلالة الوظيفية وكلا الدالتين المعجمية والتركيبية الوظيفية مؤثرتان ببعضهما كما هو ملاحظ في المعنى الحقيقي والمجازي للكلمة. وأما أهل التفسير فإن شأن الدلالة عندهم تتجاذبها عدة اتجاهات اللفظ والتركيب والسياق والدلالة الشرعية كل هذه يراعيها المفسر في بيان الآية وتكمن براعة المفسر في إيجاد الانسجام بينها ووضع اختيارات تجعلها منسجمة مع بعضها وسياقها وتقرير أحكامها وبيان درجة حكمها. إن المعاني في الكلام الطبيعي يتم بناؤها على ثلاثة أسس هي: ١- التباين في معاني الكلمات المفردة ٢- صياغة الكلمة واختيار الصبغ المناسبة لكل موضع في التركيب ٣- الوظائف النحوية التي تعطي معانيًا لتلك الكلمات في التركيب. زد على ما ذكر أن الكتاب العظيم رسالة ومنهج جاء لتقرير الحقائق والأحكام وبيان المنهج السديد كل هذه لها دلالتها واعتباراتها لدى المفسر في تقرير الدلالة واستنباطها، ولا يمكن أن يكون الإعراب المتسق مع المعنى العام إلا قد بني وتشكل من معنى الكلمة المفردة وصياغتها واقترائها بأخرى؛ وعلى هذا فإن علة الأولى عند المفسرين ستقدم الإعراب الذي ينسجم مع المعنى العام والمراد لدى المفسرين، والذي ينتمي إلى تلك الأسس الثلاثة الأنفة الذكر، ولتقدم المقولات النحوية ونشأتها في حرم الدراسات القرآنية فإن بعض العلل مرتبطة بنشأة المقولة نفسها؛ والسبب أنها إعراب معنى لا إعراب لفظ. والإعراب فرع والأصل المعنى ومن هذه الحقيقة تبين الحدود للدلالة بين النحاة والمفسرين، وهذا ما قرره علماء اللغة نبه ابن جني المعربين في كتابه الخصائص وقدم المعنى وعقد بابا بعنوان باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى جاء فيه فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تلبث تفسير المعنى على ما هو عليه وصححت طريق تقدير الإعراب حتى لا يشذ منها عليك وأياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه^(٤) وحديث ابن جني يرى أن المعنى أصل ويأتي الإعراب بعده فالمعنى هو الغاية ولذا إن خالف تقدير الإعراب تفسير المعنى يرى أنه خطأ يجب تصحيح الإعراب ليتناسب مع المعنى. ولذا المعنى هو المقصد من الآية، والتفسير توضيح المعنى ويتعلق باللفظ غالبا والتأويل هو إيجاد العلة الجامعة للإعراب والتفسير إن وجد بينهما تنافر، والمصدر تتشكل فيه المعاني التركيبية الفاعلية والمفعولية والإضافة، وكأن ابن جني يشير للتأويل إذا تنافر التفسير والإعراب لجأ المعرب إلى التأويل للتركيب لكي ينسجم الإعراب مع المعنى وهذا ما كان يسعى له ابن جني. تقديم إعراب على آخر عند علماء النحو أو التفسير يعتمد على علة قادتهم على اختيار إعراب وترك آخر وهذا

ما يفصح عنه تحليلهم أو تفسيراتهم للحكم الإعرابي ولا شك أن العامل أثر تأثيراً قوياً على اتجاهات وتعليل النحاة حيث تعليل النحاة مبني على اللفظ ولا يكاد يخرج عن العلة اللفظية عند النحاة، وخاصة في الاختيار والتمييز بين إعراب وآخر؛ لأن العامل سيطر على النحاة منذ النشأة فلا تجد تعليلاً عند النحاة إلا كان العامل وتأثيره يقودهم إلى غرسه وتعليله في تفسيراتهم وتوجيهاتهم، ولعل توضيح المسألة بالقضايا الكلية تكشف بعض الفروق الواضحة بين الصناعة النحوية والتعليل عن المفسرين وسببه النظرة إلى اللفظ وجعله الأصل المتمثل في قواعده الكلية التي سجلها النحو العربي. ولذا انحصرت الدلالة عند النحاة في العامل وحدوده اللفظية، ومن حالات الإعراب التي تبين حدود الدلالة عند النحاة والمفسرين ما حصل في الخلاف لمرجع الضمير فالصناعة النحوية تراه لأقرب مذكور، والمفسرون يتتبعون به المعنى المراد فقد يكون التعدد في مرجعه مقصوداً عندهم في تشكيل المعنى الشامل، ولذا علة الأولى قد تختلف عند المفسر والنحوي فالمفسر يحملها على المعنى العام والنحوي على الصناعة اللفظية التي تعيده لأقرب مذكور. وقوله: ﴿فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾ سورة الأنعام الآية: ١٤٦. جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمَعْطُوفِينَ، وَالضَّمِيرُ قِيلَ: عَائِدٌ إِلَى لَحْمِ الْخِنْزِيرِ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يَعُودَ إِلَى جَمِيعِ مَا قَبْلَهُ^(٢٣)، فرجوعه إلى لحم الخنزير أقرب مذكور على الصناعة النحوية بينما الأظهر أن يعود إلى جميع ما قبله وهذا ما يميزه المفسرون والقضية ترجع إلى اعتبار المعنى أو اعتبار الإعراب. فالدلالة أوسع عند المفسرين لاعتمادها على أسس متعددة، بينما عند النحاة معتمدة على العامل وتأثيره في التركيب.

الفصل الثالث: علل الأولى في نظر المفسرين.

علة الأولى في إعراب المفسرين هي علل تتعلق بالمعنى وهي مراد التفسير وهذا ما قدمناه سابقاً وقارناه مع علل النحاة؛ ولذا كان الخبر هو محل المعاني في الجمل الاسمية ومن هنا يرى المفسرون أن حذف الخبر أولى في قول الله تعالى ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ سورة البقرة الآية: ١٧٧. أي: البرّ برّ من آمن، أو ذا البرّ من آمن، والقولان على حذف المضاف، والأول أجود لأنّ الخبر أولى بالحذف من المبتدأ، لأنّ الاتساع أليق بالأعجاز من الصدور^(٢٤) وقد جاء تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي: ١- العلل المتعلقة بالمعنى والمقصود بها كل إعراب يفسر المعنى ويوجه الإعراب نحو المعنى ٢- ما كان علته العموم ٣- ما كان علته المعاني البلاغية.

أولاً: العلل المتعلقة بالمعنى:

المقصود بالمعنى هو الدلالة التي ينتهي إليها المعنى، حيث الإعراب فرع عن المعنى فالمعنى المقصود هنا هو الدلالة المراد منها القصد والغرض الذي يسعى لها المفسرون، وهو منتهى الغاية لديهم، وهو الشامل لكل مكوناته، ولا يمكن حصره في المعنى المعجمي، أو المعنى الوظيفي، أو السياقي، فالمعنى المقصود لدى المفسرين هو المعنى الدلالي الذي يكون موطن الاستنباط والاستدلال حيث هو المراد والقصد، والغاية المرادة لديهم، فكانت علة الأولى لإعراب المفسرين تدور حول اعتبار المعنى الشامل والقصد والغرض. وتحديد المعنى المراد يكشف لنا سبب تقديم إعراب على إعراب عند المفسرين، ويكشف سبب الخلاف بين النحاة والمفسرين في اعتبار إعراب دون الآخر، فالإعراب فرع المعنى أي الدلالة فلا يمكن أن يكون فرع للمعنى الوظيفي أو المعنى المعجمي فقط، ويمكن أن نقول ظهور عبارة إعراب معنى هو الذي كان يسعى له المفسرون؛ ولذا فإن منهج المفسرين في إعراب القرآن له أسسه التي بني عليها ومنها المعنى وتجليته وبيانه، فكل إعراب هو الأولى عند المفسرين لأنه مكمل للمعنى المراد ومتسق معه، وبرز عدة اهتمامات وإشارات من المفسرين حول الإعراب وعلاقته بالمعنى ففي الحذف كان الحذف في الخبر أولى من المبتدأ والعلة في ذلك أنه محل المعنى. ولذا لا يجوز إعراب ما لم يعرف معناه المعنى الدلالي فالمعنى المعجمي، والمعنى الوظيفي مكونات من مكونات المعنى الدلالي فيجب وضعهما في نسق واحد ليتحد المعنى الدلالي مع المعنى المعجمي، والمعنى الوظيفي. وأول تلك المعاني ما كان يحكم الغرض والمقصد من الآية، وأول غرض في التنزيل إحكام قضايا المعتقد وبيان التوحيد الصالح لأي زمان ومكان وحال ومن هنا يأتي الأولى في إعراب المفسرين الذي لا يحصر معنى العمل بزمان أو مكان فتجد الدوام والثبات، وكذلك التجدد والحدوث. ولعل أبرز ما رأيت في اعتراض ابن هشام على المعربين من جهة المعنى الذي لا يرى حصره في الظرفية الزمانية أو المكانية، وكذلك حمل الصيغ على المعنى كل ذلك يجعل علة الأولى عند المفسرين تحقق في قضية الغرض والقصد. المعنى من أهم المهام التي يقوم عليها التفسير، وهي القضية العظمى التي يسعى لها المحققون من علماء التفسير؛ ولما كان المعنى واسعاً يتشكل من طرق عديدة ومسالك كثيرة فإن العلل المتعلقة بهذا المبحث يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

١- العلل الإعرابية المعنوية؛ لإعطاء أكثر من معنى.

العلل الإعرابية هي تفسير للعامل، أو توسع في معنى المعمول، أو الاستقلال في التوابع والحمل على المعنى في قضايا المطابقة في الإعراب فجاء الحديث عن العلل الإعرابية التي تكثف المعاني وتزيد فيها من خلال المقولات التي نشأت عند معرّبي القرآن وأهل التفسير. فالتوسع في معنى الظرف، والتضمين مع التعدي وال لزوم في الفعل، والحمل على المعنى في المطابقة، أو يكون الإعراب يؤسس لمعنى جديد.

أ- **التوسع في المعنى**، جاء مصاحباً للإعراب عند المفسرين، وقد لا يخلو منه أي تفسير وجاء التوسع رافداً من الروافد التي لا تهمل معاني الآية، وذكر أهل التفسير أن الظرف العادة التوسع في معناه فلا يقدر فيه معنى في كقوله تعالى (مالك يوم الدين) وإضافة مالك إلى يوم على التوسع وقد قال النحاة الظرف إما متصرف وهو الذي لا يلزم الظرفية أو غير متصرف وهو مقابله والأول كيوم وليلة فلك أن تتوسع فيهما بأن ترفع أو تجر أو تنصب من غير أن تقدر فيه معنى «في» فيجري مجرى المفعول للتساوي في عدم التقدير^(٢٥) ومنه إضافة الشهادة لبين وأضيفت الشهادة إلى «بين» اتساعاً في الظرف بأن يعامل معاملة الأسماء فالعلة معنوية وتوسع في معنى الظرفية^(٢٦) ومنه ما يحصل في معنى الظروف مثل تفسيرهم وإعرابهم قول الله تعالى ﴿أَلَحَّجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾ سورة البقرة الآية: ١٧٩. قال ابن عطية «ومن قَدَّرَ الكلام: الحج في أشهر، فيلزمه مع سقوط حَرْفِ الْجَرِّ نصبُ الأشهر، ولم يقرأ به أحدٌ» قال أبو حيان رحمه الله: ولا يلزم ذلك؛ لأنَّ الرُّفْعَ على جهة الاتِّساع، وإن كان أصله الجرُّ ب «في»^(٢٧)

ب- **التضمين**: التضمين من أساليب الإعراب التي اعتمدها المفسرون لبيان المعنى الخفي المصاحب للملفوظ فعلته القول بالتضمين معنوية، ورجح المفسرون أن يكون التضمين في الفعل لقوته وضعف الحروف، ويرى السمين الحلبي أن التضمين أولى يكون في الفعل لقوته فهو أقوى من الحرف ورد قوله في تفسير قول الله تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ﴾ سورة الأعراف الآية: ٦٣. أي مِنْ أَنْ جَاءَكُمْ، فلما حذَفَ الحرف جرى الخلاف المشهور. وقد تقدَّم الخلاف في هذه الهمزة السابقة على الواو. وقدَّرَ الزمخشري على قاعدته معطوفاً عليه محذوفاً تقديره: أكَذَّبْتُمْ وَعَجِبْتُمْ. و «مِنْ رَبِّكُمْ» صفةٌ لَذِكْرٍ. وقوله «على رجل» يجوز أن يكونَ على حذفٍ مضافٍ أي: على لسان رجل. وقيل «على» بمعنى مع أي: مع رجل فلا حذف، وقيل: لا حاجة إلى حذفٍ ولا إلى تضمين حرفٍ لأنَّ المعنى: أنزل إليكم ذِكْرٌ على رجل، وهذا أولى، لأن التضمينَ في الأفعال أحسنُ منه في الحروف لقوتها وضعف الحروف^(٢٨). وبين الزمخشري غرض التضمين فإن قلت: أي غرض في هذا التضمين؟ وهلا قيل: ولا تعدهم عينك، أو لا تل عينك عنهم؟ قلت الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ^(٢٩) ومنه قولهم في تفسير قول الله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ سورة هود الآية: ٦٠ أنها ضمن الفعل معنى جحد^(٣٠) فلم يُعَدَّ بالحرف، وما عُذِّي بحرف مغاير لمعنى الفعل الملفوظ ذكروا المعنى وهو من باب التوسع في المعاني، فجاء قول الله تعالى (يشرب بها عباد) يَشْرَبُ بِهَا: أي يَشْرَبُهَا أو مِنْهَا، أو ضَمَّنَ يَشْرَبُ مَعْنَى يَرْوِي^(٣١).

ج- **الحمل على المعنى**: وهذا مسار من مسارات العلل المعنوية عند المفسرين، ويعتمد أكثره على معنى السياق وتفسير للإعراب على معناه وخاصة في المطابقة بين الأفراد والجمع والتأنيث والتذكير، وهو تفسير للسياق فالعلة معنوية في تقديم إعراب على آخر ومن ذلك قول الله تعالى ﴿كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ سورة الدخان الآية: ٥٤ على قراءة النصب (وحوراً عينا) بالنصب على الحمل على المعنى أيضاً، لأن المعنى يُعْطُونَ هذه الأشياء يُعْطُونَ حوراً عينا^(٣٢) ومن علل الحمل على المعنى ما جاء في قول الله تعالى: {وَقَوْمُ نُوحٍ} قرئ بالنصب والخفض فالحذف ظاهر بالحمل على قوله: (وَفِي مُوسَى) ومن نصب حمل على المعنى وهو أن قوله: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ سورة الذاريات الآية: ٤٤. يدل على أهلكناهم، فكأنه قال: أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح. وهذا قول الفراء، والزجاج. قال: ويجوز أن يحمل على معنى قوله: (فَأَخَذْتَهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) سورة القصص الآية: ٤٠ ألا ترى أن هذا الكلام يدل على أغرقناهم، فكأنه قال: أغرقناهم وأغرقنا قوم نوح^(٣٣) قال المبرد: والنصب أحسن لتراخيه عن عامل الجر، والعرب إذا تراخى المجرور عن عامل الجر حملته على المعنى، والدليل على حسن النصب أن الجار ذكر في قصص الأمم وهو في {وَقَوْمُ نُوحٍ} لم يلحق معهم^(٣٤) ومن قضايا الحمل على المعنى قولهم في تفسير قول الله تعالى: (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) سورة القيامة الآية: ٩. وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ انما أتى جمع بلفظ التذكير وَالشَّمْسُ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّهُ حمل على الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ وَجُمِعَ النُّورَانِ أو الضياءان^(٣٥)

د- **التأسيس لمعنى جديد**: التأسيس لمعنى جديد من الأولوية عند المفسرين ففيه إثراء للمعنى وبقاء لعموم ما قبله فالوصف يخصه، وظهر هذا في إعراب الواو على العطف أو الاستئناف، أو الحال مؤكدة أو مؤسسة لمعنى، والقطع أولى في النعت، ولذا القطع في المدح والذم أولى في نظر المفسرين. وقد ورد كثيرا النص على أنه أحسن الوجوه في النصب على الذم في قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ (سورة الفجر الآية: ١١)^(٣٦) وكان التعويل على فصل الجمل، واستقلالها لكسب معنى جديد علة معتبرة لدى المفسرين وخاصة في المدح والذم. ومنها

قوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ سورة البقرة الآية: ١٨١. في رفعها قولان: الأجود أن يكون مرفوعاً على المدح؛ لأن النعت إذا طال وكثر رُفِعَ بعضه ونُصِبَ على المدح. والتأسيس لمعنى جديد أولى في الإعراب كإعرابهم على الرفع في الجمل لظهور معنى جديد وتأسيس له، وهي علة معنوية ظهرت في الاستئناف {﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾} سورة المائدة الآية: ٤٥.؛ لأنَّ الأوائل على نهج الأول، وهذا أفرد بخر، فاستؤنف به والرفع أولى؛ لأنها جمل تامّة، فالاستئناف أولى^(٣٧). ومنه قول الله تعالى (الله ربكم ورب آبائكم الأولين) بالنصب وذكر المفسرون أن الرفع أولى فالاستئناف أولى، وقبله رأس آية^(٣٨) وقد فرق أصحاب المعاني أن القطع إلى الرفع أقوى من القطع إلى النصب لأن المبتدأ لا يحتاج إلى تقدير والاسم أثبت من الفعل.^(٣٩) ولا شك أن الرفع يؤسس معنى جديداً ولذا هم يتشوفون مثل هذه المعاني ولذا كان القطع إلى الرفع أو الاستئناف أولى لعله المعنى الجديد. ورجح المفسرون جعل الحال مؤسسة في قول الله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَنُكْفِرُ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ سورة البقرة الآية: ٩١. مُصَدِّقًا حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ لِقَوْلِهِ: وَهُوَ الْحَقُّ وَهَذِهِ الْآيَةُ عُلِّمَ فِي التَّمَثِيلِ لِلْحَالِ الْمُؤَكِّدَةِ وَعِنْدِي أَنَّهَا حَالٌ مُؤَسَّسَةٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ مُشِيرٌ بِوَصْفٍ زَائِدٍ عَلَى مَضْمُونٍ وَهُوَ الْحَقُّ إِذْ قَدْ يَكُونُ الْكِتَابُ حَقًّا وَلَا يَصِدِّقُ كِتَابًا آخَرَ وَلَا يَكْذِبُهُ وَفِي مَجِيءِ الْحَالِ مِنَ الْحَالِ زِيَادَةٌ فِي اسْتِحْضَارِ شُؤْنِهِمْ وَهَيْئَاتِهِمْ^(٤٠)

٢- العلة المتعلقة بالمعنى توضيحاً وبياناً:

علاقة المعنى بالإعراب واضحة ولا حاجة لنا إلى بيان ذلك وهل المعنى أصل والإعراب فرع؟ هذا ما قرره الغالب من الجمهور، ويميل بعضهم إلى التعبير بأن المعنى الحاكم للإعراب^(٤١) بدل كلمة الأصل والفرع ويمكن يكون هذا التعبير أفضل لاستقامته مع هذه الفقرة من البحث فهناك تداخل بين المعنى والإعراب لا يستغني أحدهما عن الآخر. فكان الإعراب أولى لعله معنوية فجاء اختيار المفسر الإعراب من أجل المعنى، فقد يكون إعراباً أبين للمعنى من آخر، أو إعراب يدفع اللبس في المعنى، والإعراب فرع المعنى أو المعنى حاكم للإعراب، فبيان المعنى ودفع اللبس من مهام المفسر بيان المعنى وتوضيح المراد والقصد من الآية فكان الإعراب جزء من بيان الإعراب وتوضيح المراد، وما سيرد يتضح أن علة الأولى هي أولوية معنوية في نظر المفسرين وسيكون الحديث على النحو التالي:

أ- بيان المعنى: ورد عند المفسرين قولهم أبين في المعنى؛ لهذا حكموا بالأولوية للإعراب الأبين في المعنى، فقالوا الجزم أولى في قول الله تعالى (إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْنِسُهَا الْفَقْرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) سورة البقرة، الآية: ٢٧١. ويكفر {بِالْجَزْمِ عَلَى مَوْضِعٍ {فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} لأنَّ الْمَعْنَى يَكُنْ خَيْرًا وَاخْتَجُّوا بِأَنَّ قَالُوا الْجَزْمُ أَوْلَى لِيُخْلَصَ مَعْنَى الْجَزَاءِ وَيَعْلَمَ بِأَنَّ تَكْفِيرَ السَّيِّئَاتِ إِنَّمَا هُوَ ثَوَابٌ لِلْمُتَصَدِّقِ عَلَى صِدْقَتِهِ وَجَزَاءٌ لَهُ وَإِذَا رَفَعَ الْفِعْلَ اخْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ ثَوَابًا وَجَزَاءً وَاخْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ مَجَازَةٍ وَكَانَ الْجَزْمُ أَبِينُ الْمُعْنَيْنِ. ومنه جعل إعراب أليم بالجر {رَجَزٌ أَلِيمٌ}. وقرئ: أليم، رفعا وخفضا. قال أبو إسحاق: (الخفض نعت للرجز، والرفع نعت للعذاب) قال أبو علي: (الرجز: العذاب؛ بدلالة قوله: {لَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكَ رَجَزٌ} [الأعراف: ١٣٤]، وقوله: {فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ} [البقرة: ٥٩]. وإذا كان العذاب، جاز أن يوصف بأليم كما أن نفس العذاب قد جاز أن يوصف به، ومن رفع فهو على نعت قوله: {عَذَابٌ}، ومثل هذا في أن الصفة تجري في المضاف، وعلى المضاف إليه أجري قوله: {ثِيَابٌ سُندُسٍ خُضِرٌ} و {خُضِرٌ} فالرفع على أن يتبع الثياب، والجر على أن يتبع السندس، وإذا كان الثياب سندسًا، والسندس خضر، فالثياب كذلك، وتقدير قوله: {عَذَابٌ مِنْ رَجَزٍ} عذاب رجز، كما أن قوله: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُندُسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ سورة الإنسان الآية: ٢١. معناه: ثياب من سندس. والجر في الأليم أبين؛ لأنه إذا كان عذاب من عذاب أليم كان العذاب الأول أليماً، وإذا أجريت الأليم على العذاب كان المعنى عذاب، فالأول أكثر فائدة^(٤٢).

ب- دفع اللبس في المعنى: وقد جاء هذا في عدة مظاهر يكون الإعراب مقدماً عندهم لدفع التوهم أو اللبس في قول الله تعالى (وكل شيء خلقناه بقدر) ذكر المفسرون أن النصب أولى لكل لدفع توهم أن تكون خلقناه صفة لكل فيقع الوهم أن شيئاً خلق بدون قدر وهذا ما ذكره المفسرون^(٤٣) ويرى المفسرون أن قول الله تعالى ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ سورة البقرة الآية: ٢١٤. النصب أولى وكانت العلة دفع التوهم يقول أبو جعفر النحاس وأعلم أنَّ الْأَكْثَرِينَ اخْتَارُوا النَّصْبَ؛ لِأَنَّ قِرَاءَةَ الرَّفْعِ لَا تَصِحُّ إِلَّا إِذَا جَعَلْنَا الْكَلَامَ حِكَايَةً عَمَّنْ يُخْبِرُ عَنْهَا حَالٌ وَقُوعُهَا، وَقِرَاءَةُ النَّصْبِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْقُرْصِ فَلَا جَرَمَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّصْبِ أَوْلَى^(٤٤) ومن دفع اللبس ترك الإعراب على الصفة والرفع على أنه جملة مستقلة بالمبتدأ والخبر، فالصفة وخاصة في الأحكام من المخصصات التي تحصر وتقتصر وتضيق من عمومها؛ ولذا رفع (التائبون) على أنه مبتدأ وخبره مضمّر وجه حسن؛ لأنه وعد لجميع المؤمنين بالجنة ولو كان تابعا لأول الكلام كان الوعد بالجنة خاصا للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات^(٤٥)

ثانياً: علل العموم في الإعراب.

العموم أصل عند المفسرين في الإعراب علة من علل المفسرين له حضور كبير وواسع في إعراب القرآن، وقد رأيت مراعاة العموم والحرص على بقاء الآية على عمومها علة مقدمة ومستحسنة عند المفسرين فيختار الإعراب المبني على عمومها، وللحديث عن هذه العلة مرتبطة بالعموم والخصوص معا في مكان واحد له سبب وجيه فاعتبار العموم هو نفي للخصوص واعتبار الخصوص هو انتقاء العموم، والأصل في التفسير هو العموم وهو المعتبر لديهم، وحمل الآية على الأعم أولى من تخصيصها؛ لذا كان الحديث عنهما في موضع واحد أحسن وأبين لمسائله فكل مصدر عدل من النصب إلى الرفع جملة اسمية كانت تعليلهم العموم، مع بيان وجه العموم فيه، وعندما تمعن النظر في المخصصات اللغوية المتصلة المتعلقة بالتركيب تبرز لديك القاعدة التفسيرية حمل الآية على الأعم أولى من تخصيصها؛ لذا كان حذر المفسر في اختياره بارزا في الإعراب فالعموم والخصوص يتعلق في الغالب بالأحكام الشرعية. فعموم الحكم أو خصوصه، أو درجته ومرتبته حكمه تتعلق بالإعراب وهو فرع المعنى. فالإعراب الذي يحمل العموم هو أولى عند المفسرين، وبقاء الآية على عمومها؛ ولذا كان توجيه المفسرين مراعيًا لعموم الآية لدى المفسرين ومخصصات العموم المتصلة كلها أدوات لغوية ومنها الاستثناء والغاية والشرط وصفة الحكم، وأدوات الاستفهام والشرط والظروف الزمانية والمكانية اعتبرها الكثير من المخصصات للعموم؛ فكان المفسرون يتعاملون معها بكل حذر حيث جاء اختيارهم للإعراب الذي يجنب المعنى التخصيص لتبقى الدلالة عامة فإن التخصيص لا يقوم إلا بدليل. ومن العموم المطلق للمبالغة ما جاء في توجيههم لرفع الحمد، وكلمة سلام في رد الخليل ففي رفع الحمد في سورة الفاتحة كانت علتهم العموم جاء مرفوعا على الابتداء والرفع يبعده عن القيد فيبقى الحمد مطلقا لله عز وجل، ولو كان منصوبا لقدر له فعل وهذا الفعل له فاعل فيتقيد الحمد بفعله. ومن الشواهد الدقيقة ما ذكر في اعتبار غير في سورة الفاتحة صفة أو نصبها على الحال أو جعلها استثناء منقطع أو بدل كل هذا يبعدها كونها أداة استثناء متصل مخصص للعموم، وقد نص العلماء على عموم الصفتين عموم الذين أنعم الله عليهم وعموم غير المغضوب عليهم^(٤٦) والعموم: المقصود به وما عناه المفسرون هو الشمول وسعة المعنى ويشمل المطلق وغير المخصص بزمان أو مكان وبتعيين فمتى وجد إعراب أشمل من غيره فهو أولى من غيره؛ من هنا نجد حرص المفسرين على اختيار الإعراب الذي يحمل الشمول في المعاني، وهذا ما نصت عليه القاعدة التفسيرية التي تحمل الآية على الأعم ولا تخصص دلالتها، فالتعليل بالعموم في الإعراب مطلوب وشرط إذا وجد في الإعراب ما يفسر عموما أو يتجه به جنح إليه المفسرون وقدمه في إعرابهم وهو ما وجدته في استشهاد ابن هشام في كتابه مغني اللبيب في الوجوه التي ترد على المعرب من جهة المعنى فمما ذكره في قول الله تعالى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ سورة الأنعام: آية: ١٢٤. فقال يتبادر إلى المعربين أن حيث ظرف مكان ويرد ذلك المعنى فهي اسم مفعول به فلا يحصر علم الله في مكان، والذي قاد إلى ذلك المعنى العام في سعة علم الله تعالى، ولا ينحصر في علم المكان. ودلالة الحكم في الغالب تنجح في محط الفائدة وهي الخبر في الجملة الاسمية فهو موضع التوسع كما نصت عليه أقوال علماء النحو والتفسير ولذا نجد أن كثيرا من التوجيهات الإعرابية والتفديرات يلوح فيها العموم ويظهر في اعتبارات المفسرين قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر: ١٠] فإذا متعلقة بالمقت الأول وبعضهم قال بالمقت الثاني والصنعة ترد التعلق بالاثنتين والمعنى لا يردده وهو ما يراه أهل التفسير وأكثر وجوه العموم تقع في إعراب المصدر على الرفع وهي علة ظاهرة في تفسيرهم وتوجيههم للرفع حيث المعنى ثابت وغير مقيد بفعل فاعل أو بظرفية زمانية أو مكانية فدلالته غير مقيدة فعندما يقولون برفع المصدر ففيه رفع القيد وهو علة المفسرين في إعراب مثابة لم تجعل في نظرهم ظرف؛ فلم يتيقيد بالظرفية فأعربوه على أنه مفعول ثان أو مفعول له أو نصب على الحالية وضمن الفعل جعل معنى خلق^(٤٧) وعلة العموم تظهر في وجود مصطلح الشبه بالمفعول به في إعراب الظرف خاصة فيظهر لنا حمل الظرف على الشبه بالمفعول به وذلك توسعا في الظرف حيث أصبح اسما غير لازم النصب على الظرفية بل تتعاور عليه المعاني الإعرابية من فاعلية ومفعولية وابتداء وخبر وإضافة إليه وغير ذلك^(٤٨)

ثالثا: العلة البلاغية :

العلل البلاغية هي مجتمعة مع المعنى في الآية، ولا تتفصل عن العلة المعنوية وما ذكر في العلة المعنوية هو حاصل للعلل البلاغية، وخاصة ما يتعلق بالتوكيد، أو المبالغة، وهما أمران متلازمان، كما أن العلة كلها متوافقة على المحل الإعرابي الواحد، وهي تنبيهات علل بها المفسرون لبيان وجه البلاغة فيها، ولذا ناقش العلماء قضية الزيادة وما المقصود منها فقد أكد المفسرون أن ما ذكره النحاة من الزيادة هو من باب ضبط قوانين الإعراب من جهة أن الإعراب لا يتأثر بالزيادة ولكنهم يجمعون على أن له معنى، فكان التوجيه عند المفسرين على التوكيد في الغالب، كما أنهم اتفقوا أن الكلام البليغ لا يمكن أن يكون فيه حشو أو زيادة، فإذا كان هذا من شروط الكلام البليغ فالقرآن أولى^(٤٩) بل ذكروا التوكيد في عدة توجيهات بطرق مختلفة ومتنوعة؛ لكن ننبه ببعض القضايا لعلاقتها بموضوع علة الأولى في إعراب المفسرين وبعد التنبيه السابق يمكن جعل

قضايا التوكيد في المقارنة بين استعمالين ، والتوكيد من خلال التركيب أو المقصود به الإعراب من حيث الأولوية فيه. وقد ورد التفريق في الوصف بذي فقد ذكروا أنها أبلغ من صاحب لأنها تكون متبوعة وليست تابعة فيعبرون بذي بدل صاحب ، وعلتهم أنها أبلغ ووجه بلاغتها بالفرق بينها وبين صاحب ، ففي قوله تعالى ذو العرش العظيم فلا يمكن أن تعكس الوصف بها بينما كلمة صاحب تأتي تابعة ومتبوعة، والوصف ب «ذو» أبلغ من الوصف بصاحب، والإضافة بها أشرف، فإن (ذو) مضاف للتابع، وصاحب، مضاف إلى المتبوع، تقول: أبو هريرة صاحب النبي، ولا تقول: النبي صاحب أبي هريرة. وأما ذو، فإنك تقول: ذو المال، وذو العرش، فتجد الاسم الأول متبوعا غير تابع^(٥٠) وقد عللوا بأن كسر همزة إن أبلغ ومن ذلك إعراب قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ سورة البقرة الآية: ١٦٨ {إنه} {إن}: حرف نصب وتوكيد، والهاء اسمها، وإنما كسر همزة {إن}؛ لأنه تعالى أراد الإعلام بحاله، وهو أبلغ من الفتح؛ لأنه لو فتح الهمزة .. لكان التقدير: لا تتبعوه؛ لأنه عدو لكم، واتباعه ممنوع وإن لم يكن عدواً لنا^{٥١} ومن الشواهد في تقديم إعراب على إعراب والعلة علة بلاغية ما ورد عند أبي حيان في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ سورة المؤمنون، الآية: ٩٢. قَالَ الْأَخْفَشُ: أَلْجَزُ أَجْوَدُ لِيَكُونَ الْكَلَامُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّفْعُ أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ انْقَطَعَ، يَغْنِي أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ هُوَ عَالِمٌ. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَالرَّفْعُ عِنْدِي أَبْرَعُ^(٥٢) وكلمة أبرع هي أبلغ. ومن تعليلهم بالمبالغة ما جاء في قول الله تعالى ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ سورة النور الآية: ٥٨. «هُنَّ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ». وقدره أبو البقاء مع حذف مضاف، فقال: أي: هي أوقات ثلاث عورات، فحذف المبتدأ والمضاف. قال شهاب الدين: وقد لا يحتاج إليه على جعل العورات نفس الأوقات مبالغة، وهو المفهوم من كلام الزمخشري^(٥٣) ومن تعليلهم بعله بلاغية مع وصف وبيان الوجه البلاغي له ما ورد في رفع المصادر مثل الحمد والسلام بين الرفع والنصب إثارة الرفع على النصب الذي هو الأصل للإيدان بأن ثبوت الحمد له تعالى لذاته لا لإثبات مثبت وأن ذلك أمر دائم مستمر لا حادث متجدد كما تفيد قراءة النصب وهو السر في كون تحية الخليل للملائكة عليهم التحية والسلام أحسن من تحيتهم له في قوله تعالى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ^(٥٤) ويتبع ما سبق ذكره أن هناك توجيهها للإعراب على لأولية التوكيد ومن ذلك ما ورد عن المفسرين في إعراب كتابا ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ سورة النبا آية: ٢٩ أَحْصَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْعِبَادِ أَعْمَالَهُمْ، وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ مُحْصَاةٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: (كُلُّ) مَنْصُوبٌ بِمَعْنَى: وَأَحْصَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ، و (كِتَابًا) تَوْكِيدًا لِأَحْصَيْنَاهُ، الْمَعْنَى: كَتَبْنَاهُ كِتَابًا^(٥٥)

الذاتة

يرى البحث بعد هذا العرض الذي حاول تتبع علة الأولى بمفهومها الواسع في إعراب المفسرين أنه خلص إلى نتائج مستحسنة وهي كالتالي:

- ١- إن علة الأولى في إعراب المفسرين كانت تقوم على المعنى المراد وعدم مخالفته والبحث عن تأويل وإعراب يتسق مع المعنى المراد.
- ٢- إن ظهور التضمن والتوسع والحمل على المعنى وإعراب الظرف على الشبه بالمفعول به كانت النشأة عند معرّبي القرآن والمفسرين .
- ٣- النصب أوسع أبواب النحو في احتضان المعاني ولبه الجر .
- ٤- الرفع للمبتدأ رمز من رموز الثبات والدوام وهو ثبوت الخبر للاسم.
- ٥- النصب فيه دلالة التجدد والحديث واقتارانه بالفعل ولو تقديرا.
- ٦- القرائن المعنوية كانت أولى من القرائن اللفظية عند المفسرين

ويمكن أن تكون التوصيات على النحو التالي: أن يكون هناك عدة دراسات تنتظر في علل المفسرين وخاصة العلل المعنوية من خلال العوامل النحوية . ودراسة علة المعنى من خلال دراسة المعمولات النحوية. ودراسة العلل عند الفقهاء وعلاقتها بالإعراب واستنباط الأحكام وفي الختام أشكر جامعة الملك فهد للبترول والمعادن على التشجيع المستمر والدعم للبحث العلمي المتمثل بعمادة البحث العلمي والمراكز التابعة لها .

المراجع :

- إعراب القرآن وبيانه المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ) الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١/١٣.
- الإعراب المنهجي للقرآن بحث لفخر الدين قباوة ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد التاسع السنة الخامسة والسادسة ص: ١١٨. وانظر جذور التحليل النحوي في المدرسة القرآنية (لفخر الدين قباوة
- إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت نحو ٥٥٠هـ)
- ت الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي - بيروت ط الأولى - ١٤١٥ هـ

- البحر المحيط في التفسير م: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)
- البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي - سورة يوسف دراسة وتحقيقا، علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي (ت ٤٣٠هـ) ت إبراهيم عناني عطية عناني رسالة دكتوراه الجامعة: جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا العام الجامعي: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م
- تفسير الفخر الرازي = : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمِين المالكي (ت ٣٩٩هـ) ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ت ١٤٤١ هـ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- تفسير القرآن الكريم المؤلف: محمد أحمد إسماعيل المقدم كتاب مفرغ صوتيا، المكتبة الشاملة: ١٨/٧٣.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم م: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ن: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
- الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)
- التيسير في التفسير، م: ٤٠٢/٥. نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)
- ت: ماهر أديب حبوش، وآخرون ن: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول - تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
- حاشية الشيخ إبراهيم السقا على تفسير الإمام أبي السعود، رسالة: ماجستير - جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة - قسم التفسير وعلوم القرآن (شعبة أصول الدين) ص: ٣٢٣. إعداد: جميلة عبد السلام محمد عبد الله.
- الحكم الإعرابي بين الصناعة وموجب المعنى دراسة تطبيقية في القرآن، عادل أحمد إبراهيم محمود رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة أم درمان سنة
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) ت، محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب، نشر دار الكتب بيروت سنة
- الخصائص، لابن جني: ١١٤/٢، عالم الكتب، ت، محمد علي النجار.
- الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، تحقيق أحمد مُحَمَّد الخراط، ٥/٤٤٤ ط٣، دمشق، دار القلم، ٢٠١١ م.
- رسالتان في اللغة، للرماني ص: ٦٧ تحقيق إبراهيم السامرائي نشر دار الفكر.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني م: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت ١٢٧٠هـ) ت: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي، د. خليل عمايرة ص ٨٢. الناشر دار ثروت للنشر والتوزيع جدة، ط. ١٩٨٥
- - فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياذ محمد الغوج د. جميل بني عطا: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ط، الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- قواعد التفسير جمعا ودراسة، خالد السبت، نشر دار ابن عفان سنة ١٤٢١ ط الأولى.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت ط، الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، م: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ت، عبد السلام عبد الشافي محمد، ن: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) ت، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمُوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ) ت: صدقي محمد جميل ن: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ. المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ،
- معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- معاني النحو ، لفاضل بن صالح السامرائي نشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -الأردن سنة النشر ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م
- معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ،القاهرة، ط ١ ٢٠٠٨م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)ت عبد الحميد هنداوي الناشر ٧١/٣المجلات العلمية .
- مجلة جامعة أم القرى مجلد ١ عدد ٣٧ عام ١٤٢٧هـ
- مجلة جامعة القصيم العدد ٢- المجلد-٣- سنة ٢٠١٠م
- مجلة كلية البنات الإسلامية ،جامعة الأزهر فرع أسيوط العدد الخامس عشر سنة ٢٠١٦م.

هوامش البحث

- ^١ - الكتاب: ١١٦/٢.
- ^٢ -التحرير والتتوير: ٦٤٩/١.
- ^(٣) -مغني اللبيب عن كتب الأعريب : لابن هشام الانصاري ، ج ١ص: ١٠٩ الطبعة الثانية، دار الفكر .
- ^(٤) - الذر المصون في علوم الكتاب المكنون، الثمين الحلبي، أحمد بن يوسف، تحقيق أحمد محمد الخراط، ٣/٥ ط٤٤٤، دمشق، دار القلم
- ^٥ - الخصائص، لابن جني، ١٢٧/١.
- ^٦ -التفسير الوسيط للقرآن الكريم م: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ن: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) ٦٧٧/٥.
- ^٧ - تفسير القرآن الكريم المؤلف: محمد أحمد إسماعيل المقدم كتاب مفرغ صوتيا ،ن المكتبة الشاملة : ١٨/٧٣.
- ^٨ - انظر لسان العرب : ٤٧١/١١.
- ^٩ -انظر رسالتان في اللغة، للرماني ص: ٦٧تحقيق إبراهيم السامرائي نشر دار الفكر .
- ^{١٠} - فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج د. جميل بني عطا: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ط، الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م ٥٨٥/٩.
- ^{١١} - كتاب معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ،القاهرة، ط ١ ٢٠٠٨م ص: ٩٢.
- ^{١٢} - التحرير والتتوير : ٦٤٩/١.
- ^{١٣} - انظر قواعد التفسير، خالد السبت : ٢٨٢/١.
- ^{١٤} - الخصائص ،لابن جني ١١٤/٢، عالم الكتب، ت، محمد علي النجار .
- ^{١٥} - الإعراب المنهجي للقرآن بحث لفخر الدين قباوة ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد التاسع السنة الخامسة والسادسة ص : ١١٨. وانظر جذور التحليل النحوي في المدرسة القرآنية (لفخر الدين قباوة ص ٤٠.
- ^{١٦} - الخصائص ، لابن جني ، ٢٨١/١.
- ^{١٧} - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)ت عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية مصر: ٧١/٣
- ^{١٨} -شرح ابن عقيل : ١٣٢/٢.
- ^{١٩} - الإعراب المنهجي للقرآن بحث لفخر الدين قباوة ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد التاسع السنة الخامسة والسادسة ص : ١١٨. وانظر جذور التحليل النحوي في المدرسة القرآنية (لفخر الدين قباوة ص ٤٠.
- ^{٢٠} - الخزانة ، البغدادى : ١٠٩/٣.
- ^{٢١} - العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي ، د. خليل عمايرة ص ٨٢. الناشر دار ثروت للنشر والتوزيع جدة، ط، ١٩٨٥.
- ^{٢٢} - الخصائص، لابن جني : ٢٨٣/١-٢٨٤.
- ^{٢٣} - التحرير والتتوير، ابن عاشور، ١٣٨/٨.
- ^{٢٤} - إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت نحو ٥٥٠هـ) ت الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي - بيروت ط الأولى - ١٤١٥ هـ : ١٣٢/١.
- ^{٢٥} - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني م: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)ت: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ : ٨٧/١.
- ^{٢٦} - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، م: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)ت، عبد السلام عبد الشافي محمد، ن: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢ هـ : ٢٥٢/٢.

- ٢٧ - اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ٣/٣٩٠.
- ٢٨ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق: ٣٥٧/٥.
- ٢٩ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت ط، الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ٢/٧١٧.
- ٣٠ - المحرر الوجيز "لابن عطية ٧/٣٢٨، "البحر المحيط" لأبي حيان ٥/٢٣٥، "الدر المصون" للسمين الحلبي ٦/٣٤٥.
- ٣١ - البحر المحيط في التفسير م: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ت: صدقي محمد جميل ن: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ: ٤٣١/١٠.
- ٣٢ - معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ١١١/٥.
- ٣٣ - التفسير البسيط، للواحد، ٤٦٠/٢٠. انظر "معاني القرآن" للفراء ٣/٨٨ - ٨٩. انظر: "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٥/٥٧.
- ٣٤ - المرجع السابق. ٢٠/٤٦٠.
- ٣٥ - مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ، ٢/٧٧٧.
- ٣٦ - تفسير الفخر الرازي: ٣١/١٥٤.
- ٣٧ - التيسير في التفسير، م: ٤٠٢/٥. نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) ت: ماهر أديب حبوش، وآخرون ن: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول - تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- ٣٨ - إعراب القرآن: ٣/٢٩٤.
- ٣٩ - معاني النحو لفاضل السامرائي: ١/٧٥.
- ٤٠ - التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ: ١/٦٠٨.
- ٤١ - الحكم الإعرابي بين الصناعة وموجب المعنى دراسة تطبيقية في القرآن، عادل أحمد إبراهيم محمود رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة أم درمان سنة ١٤٣٣هـ ص ١٨.
- ٤٢ - التفسير التيسير، م: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحد، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ت: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ: ١٨/٣١٣.
- ٤٣ - فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب، لشرف الدين الحسين الطيبي، ت- إيد محمد الفوح ط ٢٠١٣ م: ١٥/١٤٢.
- ٤٤ - الكتاب: حاشية الشيخ إبراهيم السقا على تفسير الإمام أبي السعود، رسالة: ماجستير - جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة - قسم التفسير وعلوم القرآن (شعبة أصول الدين) ص: ٣٢٣. إعداد: جميلة عبد السلام محمد محمد عبد الله
- ٤٥ - التفسير البسيط ١١/٦٧-٦٨.
- ٤٦ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل م: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]: ١/٦٩. ضبطه وصححه ورثبه: مصطفى حسين أحمد الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٤٧ - الدر المصون، للسمين الحلبي ٢/١٠٥.
- ٤٨ - انظر الظرف المشبه بالمفعول به حقيقته أحكامه فوائده، مؤمن صبري غنام، مجلة جامعة أم القرى مجلد ١٨ ص ٣٨٢. عدد ٣٧ عام ١٤٢٧هـ.
- ٤٩ - البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي - سورة يوسف دراسة وتحقيقاً، علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي (ت ٤٣٠ هـ) ت إبراهيم عناني عطية عناني رسالة دكتوراه الجامعة: جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا العام الجامعي: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م ص ١٣٩.
- ٥٠ - الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري ت ١٤١٤ هـ، مؤسسة سجل العرب الطبعة: ١٤٠٥ هـ، ٢/١٥٩.
- ٥١ - تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ت ١٤٤١ هـ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ٣/١٠٩.
- ٥٢ - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): صدقي محمد جميل ن دار الفكر - بيروت ط: ١٤٢٠ هـ، ٧/٥٨٢.

- ^{٥٣} - للباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ن، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ط، الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ٤٥٠/١٤
- ^{٥٤} - تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣/١.

^{٥٥} - تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي رَمْتين المالكي (ت ٣٩٩هـ): ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز: ن: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة ط الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ٨٤/٥

the reviewer :

- The parsing and explanation of the Qur'an Author: Muhyiddin bin Ahmed Mustafa Darwish (d. 1403 AH) Publisher: Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar Al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Katheer - Damascus - Beirut) Edition: Fourth, 1415 AH, Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Dar Ihya Al-Arabi Heritage - Beirut, 1/13.
- The systematic parsing of the Qur'an, a study by Fakhr al-Din Qabawa, Journal of Qur'anic Research and Studies, issue nine, fifth and sixth year, p. 118. And see the roots of grammatical analysis in the Qur'anic school (by Fakhr al-Din Qabawa).
- Brief statement on the meanings of the Qur'an, Mahmoud bin Abi Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Naysaburi Abu Al-Qasim, Najm Al-Din (d. about 550 AH)
Written by Dr. Hanif bin Hassan Al-Qasimi, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition - 1415 AH
- - The ocean sea in interpretation by: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745 AH)
- The proof in the sciences of the Qur'an by Imam al-Hafi - Surat Yusuf, studied and investigated, by Ali bin Ibrahim bin Saeed, Abu al-Hasan al-Hafi (d. 430 AH) d. Ibrahim Anani Attiya Anani Doctoral dissertation University: Medina International University - College of Islamic Sciences, Department of the Holy Qur'an and its Sciences, Malaysia General University: 1436 AH - 2015 AD
- Interpretation of Al-Fakhr Al-Razi =: Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir Author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (d. 606 AH) Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut Edition: Third - 1420 AH
- Interpretation of the Mighty Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Isa bin Muhammad Al-Marri, Al-Ilbiri known as Ibn Abi Zamanin Al-Maliki (d. 399 AH) Died: Abu Abdullah Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa Al-Kanz: Al-Farouq Al-Hadithah - Egypt / First Cairo 1423 AH - 2002 AD.
- Liberation and Enlightenment "Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (died: 1393 AH) Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia Year of publication: 1984 AH
- Interpretation of Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, d. 1441 AH, supervised and reviewed by: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, expert in studies at the Muslim World League: Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, first edition, 1421 AH - 2001 AD
- Interpretation of the Holy Qur'an, author: Muhammad Ahmad Ismail al-Muqaddim, an audio transcribed book, N. Al-Maktabah al-Shamila: 73/18.
- The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an M: A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar N: The General Authority for Princely Printing Affairs
- Edition: First, (1393 AH = 1973 AD) - (1414 AH = 1993 AD)
- Al-Taysir fi Al-Tafsir, M: 5/402. Najm Al-Din Omar bin Muhammad bin Ahmed Al-Nasafi Al-Hanafi (461 - 537 AH)
- T: Maher Adeeb Haboush, and others N: Dar Al-Labbab for Studies and Heritage Investigation, Istanbul - Turkey Edition: First, 1440 AH - 2019 AD
- Sheikh Ibrahim Al-Saqqa's footnote on the interpretation of Imam Abu Saud, Master's thesis - Al-Azhar University, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Cairo - Department of Interpretation and Qur'anic Sciences (Fundamentals of Religion Division), p. 323. Prepared by: Jamila Abdel Salam Muhammad Muhammad Abdullah.

- Syntactic rule between artifice and positive meaning, an applied study in the Qur'an, Adel Ahmed Ibrahim Mahmoud, Master's thesis, Faculty of Arabic Language, Omdurman University, year 1433 AH.
- The Treasury of Literature and the Heart of the Door of Lisan Al-Arab, Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (1093 AH), edited by Muhammad Nabil Tarifi and Emil Badie Al-Yaqoub, published by Dar Al-Kutub, Beirut in 1998 AD.
- Characteristics, by Ibn Jinni: 2/114, Alam al-Kutub, d., Muhammad Ali al-Najjar.
- Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoon, Al-Sameen Al-Halabi, Ahmed bin Yusuf, edited by Ahmed Muhammad Al-Kharrat, 5/444, 3rd edition, Damascus, Dar Al-Qalam, 2011 AD.
- Two Treatises on Language, by Al-Rummani, p. 67, edited by Ibrahim Al-Samarrai, published by Dar Al-Fikr.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis M: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH) Died: Ali Abd al-Bari Attiya Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut Edition: First, 1415 AH
- The grammatical factor among its supporters and opponents and its role in linguistic analysis, Dr. Khalil Amayra, p. 82. Publisher: Dar Tharwat for Publishing and Distribution, Jeddah, 1985 edition.
- - Conquests of the Unseen in Revealing the Mask of Doubt (Hashiyat al-Tibi on al-Kashshaf) Author: Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi (d. 743 AH) Introduction to the investigation: Iyad Muhammad al-Ghouj, Dr. Jamil Bani Atta: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al-Ulama Publisher: Dubai International Holy Quran Award, First Edition, 1434 AH - 2013 AD.
- The rules of interpretation, collected and studied, Khaled Al-Sabt, published by Ibn Affan House in the year 1421 AD.
- The Uncovering of the Realities of the Mysteries of the Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation, Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari [d. 538 AH] Dar Al-Rayyan Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, third edition 1407 AH - 1987
- The brief editor in the interpretation of the Holy Book, M.: Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attiya al-Andalusi al-Muharbi (d. 542 AH), Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, n: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut Edition: First - 1420 AH .
- Al-Lubab in the Sciences of the Book, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (d. 775 AH), Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon Edition: First, 1419 AH - 1998 AD .
- The problem of parsing the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), published by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.
- Investigator: Dr. Hatem Saleh Al-Damen [d. 1434 AH] Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut Edition: Second, 1405 AH,
- Meanings of the Qur'an and its parsing. Author: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH) Investigator: Abdul Jalil